

تمهيد

استطاع الإعلام الجديد بسرعة كبيرة أن يقلب المعادلة الكبرى التي تأسست في ضوءها النظريات الأساسية المفسرة للعمل الإعلامي، من أبرز شواهد ذلك ظهور ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي غيرت تماما من نمط تدفق المعلومة الإعلامية والاتصالية في المرحلة التقليدية للعمل الإعلامي حيث بات الفرد المتلقي منتجا ومرسلا ومستقبلا في ذات الوقت، وهو بذلك يقوم مقام كافة عناصر الاتصال في الكلاسيكية للإعلام.

كل هذا والمزيد سنتناوله في هذا الفصل عن الإعلام الجديد بدأ بمفهومه وتطوره مع ذكر أبرز خصائصه مروراً بالتفصيل في أهم تطبيقاته ووسائله ونعني بالذكر الصحافة الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي معرجين في الأخير على التجربة الجزائرية في مجال ما اصطلح عليه الميديا الاجتماعية .

1- الإعلام الجديد: دلالة المفهوم

من الصعوبة بما كان تقديم تعريف محدد وشامل للإعلام الجديد إذ لم تتضح معالمه بعد برغم النقلة النوعية التي أحدثتها لعلوم الإعلام وذلك من خلال التطبيقات الجديدة التي جاء بها على غرار المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية والمدونات وغيرها من الوسائل على شبكة الانترنت، لكن إلى غاية الآن مازال تنظيره تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات و الاتصالات.

إلا أن المتعارف عليه هو أن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات فقد كان وليداً لذلك التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبث الحديثة والتقليدية من أجهزة الإعلام الآلي وبرمجياته وشبكاته.¹ وهناك عدة تعاريف لهذا الإعلام الذي تعددت وسائله وخصائصه مما انعكس على هذه التعاريف: حيث يعرفه قاموس التكنولوجيا الرقمية **high-tech dictionary** على انه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائل المتعددة."²

كما ويعرفه قاموس الكمبيوتر **computing dictionary** عبر مدخلين هما:

¹ محمد بوحوالي: واقع الصحافة الالكترونية الجزائرية في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال: تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة، جامعة الجزائر 2013، 2014/3، ص44.

² علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص51.

● "أن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت. وهو يدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة فضلا على التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق. ويخدم أي نوع من أنواع الكومبيوتر على نحو ما تطبيقات ووسائط الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي **digital convergence** إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو بالتزامن مع معالجة النصوص وإجراء عملية الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر".

● "يشير المفهوم أيضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجتمعات بإسماع صوتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم اجمع.³

وعرفه ليستر بأنه "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو.⁴ ويعرفه عباس صادق على انه " يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية **individuality** والتخصيص **customization** وهما تآنيان نتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية. فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردى هو إعلام القرن الجديد، فالانترنت وهي واحدة من أدواته جعلت في مقدور أي إنسان البحث عن ما يريد في الوقت الذي يريد.⁵

ويعرف أيضا على انه "مجموع النشاطات التي تدمج بين التكنولوجيا الحديثة، التفاعل الاجتماعي وصناعة المحتوى والتي تستخدم الذكاء الاجتماعي في جو من التعاون على الشبكة حيث يقوم

³ عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2008، ص31.

⁴ نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الالولة، ص2.

⁵ عباس مصطفى صادق: مرجع سبق ذكره، ص34.

المستخدمون سواء كانوا أفراد أو جماعات بصناعة محتويات الويب، تنظيمها فهرستها تعديلها أو التعليق عليها أو إدماجها في إيداعاتهم الخاصة.⁶

ويشير الإعلام الجديد كذلك إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من نشر المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله وأنواعه من خلال الأجهزة الالكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالانترنت.⁷

وهناك تعريف آخر لهذا الإعلام "على انه -عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف- ما يميزه عن الإعلام التقليدي انه يعتمد على وسليه جديدة من وسائل الإعلام الحديث وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، ويهدف إلى إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة ومؤثرة بطريقة أكبر، ويعتمد بشكل رئيسي على الانترنت الذي يتيح للإعلاميين فرص قديمة لتقديم برامجهم وموادهم الإعلامية المختلفة بطريقة الكترونية بحتة.⁸

يتضح مما سبق من خلال التعريفات التي قمنا باستعراضها عن استحالة وضع مفهوم شامل للإعلام الجديد ذلك أن الإعلام بطبعه المرن يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات وهذه الأخيرة ما تزال في حالة تطور سريع وما يبدو اليوم جديدا يصبح قديما في اليوم التالي وهذا مدعاة لصعوبة وضع تعريف شامل له.

2- الإعلام الجديد: نظرة في تطور المفهوم

تعود بدايات الإعلام الجديد الأولى إلى العام 2003 حيث طرحها أول مرة دان غليمور في كتابه "نحن وسائل الإعلام، الصحافة الشعبية من الشعب إلى الشعب"، فقد أكد حينها مقولة (الأخبار باتت محادثة)، أي لم تعد مراسلا فقط يرسل ما يريد دون أن يعرف صدى رسالته ووقعها على المتلقي،

⁶ بخوش إيمان ومرزوقي حسام الدين: الويب 2.0 والشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة أليسانس في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري، جامعة باجي المختار-عنايه-، 2009، ص33.

⁷ ياس خضير البياتي: الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص313.

⁸ على خليل شقرة: مرجع سبق ذكره، ص52.